مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **08/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن بشارة مريم بعيسى عليهما السلام

الجواب التفصيلي

تناقض القرآن بشأن بشارة مريم بعيسى عليهما السلام

ون الشبهة:

يتوهم بعض المشككين أن هناك تناقضا بين

جل -:

ويا (17) قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا (18) قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (19) قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا (20) قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنج

(مريم).

وقوله - عز وجل -:

ين (45) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين (46) قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (47)

مران).

ض!

إبطال الشبهة:

بشارة مريم بعيسى - عليه السلام -؛ لأن الموقف يحوي داخله مواقف متعددة، فلا يمكن أن يعبر عنه بجملة واحدة، وهذه المواقف المتعددة المتضمنة:

خطاب مريم - عليها السلام - مع جبريل - عليه السلام - وإخباره إياها بأنه سيهب لها غلاما زكيا بأمر من الله - عز وجل -.

- بلسان جبريل - عليه السلام - تبشر مريم باسم ولدها وصفاته ومعجزاته.

ل:

ال بجمعها موقف واحد، لكنه موقف مطول احتوى موقفين متتاليين:

ف الأول (وفيه ظهور الملك لمريم وارتياعها منه، ثم مجمل البشارة)، ثم عرضت سورة آل عمران الموقف الثاني (وفيه تفصيل البشارة بذكر اسم الولد وصفاته ومعجزاته)، وذلك على ما نفصله فيما يلي:

1. خطاب مريم لجبريل - عليه السلام -، وإخباره لها أن الله سيهب لها غلاما زكيا:

يم،

لت:

يا (18)

(مريم)

أن تحتمي بالله، وسألته: أهو إنسان طيب يعرف الله ويتقيه؟

قيه:

قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا

(19) (مريم)،

راء[1] ذلك، فلم يمسسها بشر من قبل، ولم تتزوج، فكيف تنجب بغير زواج؟!

يها:

قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا

(20)(مريم)،

ل الروح الأمين:

قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا

(21) (مريم)

، استقبل عقل مريم كلمات الروح الأمين، ألم يقل لها: إن هذا هو أمر الله؟ وكل شيء ينفذ إذا أمر الله - عز وجل - به، ثم أي غرابة في أن تلد بغير أن يمسسها بشر؟ لقد خلق الله تبارك وتعالى آدم من غير أ

2. الملائكة - بلسان جبريل - عليه السلام - تبشر مريم بالمسيح، وما اختص به من معجزات وآيا

ريل - عليه السلام - مريم العذراء، وذكر لها الصفات التي منحها الله - عز وجل - هذا الغلام بصورة مفصلة

ال:

ين (45) ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين (46)

(آل عمران)،

رة؟!

ن؟!

(أنى يكون لي ولد)

[2].

ي الآيات في سورة مريم تبين أن الحديث عن البشارة بعيسى - عليه السلام - وصفاته التي خصه الله - عز وجل - بها جاء بصورة مجملة، فلم يأت من هذه الصفات إلا كونه زكيا، أي: مطهرا من كل عيب، وانصب بق

ي الصفات التي خص بها الله - عز وجل - هذا الغلام الذي بشرت به مريم العذراء، فكان من صفاته أنه: كلمة من الله، المسيح، ووجيه في الدنيا والآخرة، من المقربين، ويكلم الناس في المهد وكهلا، ومن الصالحين،

ابن عاشور:

ووصف عيسى

(بكلمة)

(آل عمران: ٤٥)

، مراد به: كلمة خاصة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين، أي بدون الأسباب المعتادة، وقوله: (منه) من الابتداء المجازي، أي: بدون واسطة أسباب النسل المعتادة،

قد دل على ذلك قوله:

(إذا قضى أمرا)

(آل عمران: ٤٧)

، ومعنى ?المسيح?: ممسوح بدهن المسحة[3]، وهو الزيت المعطر الذي أمر الله موسى أن يتخذه ليسكبه على رأس أخيه هارون حينما جعله كاهنا لبني إسرائيل، فصار المسيح عندهم بمعنى: الملك، والوجيه: ذ

هلا، مع أنه يتكلم فيما بين ذلك؛ لهذين الحالين مزيد اختصاص بتشريف الله إياه، فأما تكليمه الناس في المهد؛ فلأنه خارق عادة، وإرهاصا لنبوءته، وأما تكليمهم كهلا؛ فمراد به دعوته الناس إلى الشريعة، فالتكليم

وعطف عليه

لحين)

(آل عمران: ٤٦؛

س[4].

هذا، فلا سند لمن ادعى أن بين آيات سورتي مريم وآل عمران تناقضا.

ة:

ة بين آيات سورة مريم وسورة آل عمران التي تتحدث عن البشارة بعيسى علاقة مجمل ومفصل:

ورة مريم عن صفات هذا الغلام الذي سيهبه الله - عز وجل - لمريم من دون أب، ولم يذكر من هذه الصفات إلا كونه "غلاما زكيا"، أي: منزها عن كل عيب، مع الحديث عن الصفة التي جاء عليها جبريل - عليه السلام

لتي خص الله - عز وجل - بها هذا الغلام الذي جعله آية للناس، فهو كلمة من الله، وهو المسيح، ووجيه في الدنيا والآخرة، ومن المقربين، ويكلم الناس في المهد وكهلا، ومن الصالحين، ونظرا لاختلاف المقام فقد

المراجع

[1] .www.islameyat.com]. العذراء: البكر، وهو لقب السيدة مريم عليها السلام.

ص449: 452 بتصرف.

تحة] هو الزيت المعطر.

ج3 ص245: 247 بتصرف.

%20%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%85%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85.html#_edn1))

20%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89%20%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%85%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85.html#_ednref1)